



مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة  
Laboratoire de l'encyclopédie Algérienne Facile

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة باتنة 1  
مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة



## شهادة مشاركة

يشهد مدير مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة بجامعة باتنة 1

بأن الدكتورة: **حميس نادية** من جامعة: باتنة 1

قد شاركت في فعاليات الملتقى الوطني حول "الأدب الرحلي الجزائري"، قضايا وإشكالات. المنعقد يومي: 27/26 جوان 2021م  
بمداخلة تحمل عنوان: "أدب الرحلة في العصر الرقمي".

باتنة في: 2021/06/27م

مدير المخبر

مدير المخبر  
أ.د. محمد زهران



عميد الكلية

اللغة والأدب العربي والفنون

أ.د. الحضر بلخير



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية اللغة والأدب العربي والفنون

قسم اللغة والأدب العربي

## عنوان المداخلة: أدب الرحلات في العصر الرقمي

د. خميس نادية

Nadia.khemis@univ-batna.dz

### الملخص:

فرضت طبيعة العصر التكنولوجي الذي نعيشه أنماطا معيشية وسلوكيات توجيهية على إنسان اليوم؛ ما أهلته الدخول في غمارها ومساءلة منجزاتها إفتنانا وتفننا..

مع انفتاح العالم وتوسع آفاق السفر، تغيرت أدبيات الرحلة المعاصرة وتلونت بلبوس عصري/تكنولوجي؛ إذ أصبحت التقنية أدواتها ووسائل التواصل الاجتماعي مضمراها..

فكان للتقنية التكنولوجية أن ضخت دماء جديدة في هذا اللون الأجناسي فزادت الرغبة في الكتابة عن السفر لا كمفهوم سياحي فقط، بل وسعت أفقه كجنس في الأدب التفاعلي؛ بل جعلت منه أفقا معرفيا جماليا يفتتح على مختلف ثقافات الشعوب.

وعليه فمناطق الإشكالية المطروحة تكمن في التساؤل عن:

-مدى قدرة التكنولوجيا في إحياء أدب الرحلة اليوم؟

-هل يمكن لهذا النوع الأجناسي اليوم بوسائله المتعددة أن يفتح آفاقا معرفية/تواصلية بين شعوب العالم؟

الكلمات المفتاحية: أدب الرحلة-التكنولوجيا- مواقع التواصل الاجتماعي-الأدب التفاعلي.

### Summary:

The nature of the technological age in which we live imposed patterns of living and guiding behaviors on today's people, which enabled them to enter into their midst and question their accomplishments, our affection and artistry.

With the opening of the world and the expansion of travel horizons, the literature on contemporary travel has changed and colored with a modern / technological dress, as technology has become its tool and social media has its field.

The technological technology pumped new blood into this sexual color, increasing the desire to write about travel, not only as a tourist concept, but also broadening its horizon as a gender in interactive literature, but also making it an aesthetic horizon of knowledge that opens to different cultures of peoples.

Accordingly, the areas of the problem at hand lie in the question of:

How capable is technology in reviving travel literature today-?

Is it possible for this sexual type today, through its multimedia, to open up knowledge / communication horizons among the peoples of the world?

**key words:** Travel literature - technology - social media - Interactive literature.

## مقدمة:

يبدو جليا تأثير الوسائط التكنولوجية و وسائل الاتصال الحديثة على الحياة المعاصرة في شتى جوانبها والأدب لم يكن بمنأى عن ذلك؛فالتكنولوجيا والإعلام الجديدين ساهما في تصيير الأدب إلى أدب رقمي؛هذا الأخير الذي أصبح هو التجلي الأهم لهذا التأثير في مجال الأدب بشكل عام وأدب الرحلة بوجه خاص؛ حيث نجد الرحلة الرقمية حاضرة في شكل نص تمت معالجته باستخدام تقنيات الحاسوب المختلفة من مؤثرات صوتية وبصرية و خدع سينمائية وغيرها "مما تتيح الثورة المعلوماتية و الرقمية أي إنها تعمل على وسيط إلكتروني من خلال إضافة بعض التقنيات الجديدة المتعلقة بالصوت والصورة واللون ومؤثرات موسيقية أخرى مع الاستفادة من خصائص الفيديو في الإرجاع والتقدم والتثبيت، أو فيما يعرف بالمليميديا MuLTI MEDIA أي الوسائط المتعددة" (1).

وبذلك تكون التكنولوجيا قد ضخت دماء جديدة في أدب الرحلة مما يسمح بالقول أن " التكنولوجيا أعادت بعض الشيء لأدب الرحلة حضوره خاصة أنّ المعلومة سريعة وفي هيئة صورة ومعها تعليق" (2) فكونت قراء متفاعلين إن على مستوى الحضور التفاعلي كتابة وتعليقا في مواقع التفاعل الاجتماعي وإن على مستوى الحضور الفعلي أين أصبحت الرحلة الرقمية دعوة مباشرة للسياحة وزيارة البلدان المرتحل إليها.

لذلك ارتأت هذه الورقة البحثية الإجابة عن إشكالية أدب الرحلة الرقمي في العالم العربي أين بدت مظاهر هذا الفن تبرز في شبكات التواصل الاجتماعي بشكل يلفت الانتباه ما يستدعي مسالة هذا الإجراء الجماعي هل هو مجرد تواصل اجتماعي غرضه الإمتاع والشهرة الفردية، أم أنّ التكنولوجيا الحديثة ستعيد هذا الفن العربي إلى الوجود بزي قشيب يتزيا بالتكنولوجيا أداة وبوسائل التواصل الاجتماعي مضمارا...؟؟

وللوصول إلى جواب لهذا الطرح سار البحث وفق الخطة التالية:

- 1- تعريف أدب الرحلة.
- 2- ماهية أدب الرحلة الرقمي.
- 3- خصائص هذا الجنس.
- 4- نماذج تطبيقية.
- 5- نظرة استشرافية لمستقبل هذا الفن .
- 6- خاتمة.

وسيتسلح البحث بالمنهج الوصفي لتوصيف هذه الظاهرة قصد رصدها وتتبع تمثلانها،مستعينا بالاستقراء لاستخلاص نتائجها.

## 1-تعريف أدب الرحلة:

(1) ينظر سعيد يقطين : من النص إلى النص المترابط ط 1 2005، ص 122.  
(2) نزيهة سعيد، أدب الرحلة والسفر بأقلام عربية وتكنولوجية عصرية،raseef22.netالثلاثاء 31-10-2017.

الرحلة انتقال من مكان لآخر، ومنها الارتحال ورُحْلَةٌ ما يُرْتَحَلُ إليه، ويقال الكعبة رحلة المسلمين، وأنتم رحلتي، وعالم رحلة: يرتحل إليه في الأفق، وبغير ذو رحلة له قوة على السير.. (3)

ومما جاء في لسان العرب:

حَلَّ بِالْمَكَانِ يَحُلُّ حُلُولًا وَمَحَلًّا وَحَلًّا وَحَلًّا، بِفِكَ التَّضْعِيفِ نَادِرٌ: وَذَلِكَ نَزُولُ الْقَوْمِ بِمَحَلَّةٍ وَهُوَ نَقِيضُ الْإِرْتِحَالِ؛ قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرَ:  
كَمْ فَاتَنِي مِنْ كَرِيمٍ كَانَ ذَا ثِقَةٍ يُذْكَى الْوَقُودَ بِجُمْدٍ لَيْلَةَ الْحَلِّ  
وَحَلَّهُ وَاحْتَلَّ بِهِ وَاحْتَلَّهُ: نَزَلَ بِهِ. (4)

وعليه فالرحلة فعل تداولي يتم بتوجه مقاصدي يجمع بين التحول عن المكان والتوجه نحو مكان يُرْتَحَلُ إليه لغايات مرجوة. وقد عرفه الإنسان منذ أن وجد؛ إن لم نقل أنه فطرة جبل عليها " فإن فطرة الإنسان التي فطر الله عليها - و لا تبديل لخلق الله - تشير بوضوح إلى أن الإنسان خُلِقَ راحلاً، ومحبا للتنقل والرحلة. وإن أعجزته الرحلة، تخيل رحلات غير محسوسة في عالم الخيال، ونحن نجد ذلك ماثلاً في القصص الأولى:

- 1 - رحلة نوح عليه السلام وأتباعه المؤمنين في السفينة ثابتة بالكتاب والسنة.
- 2 - رحلة موسى عليه السلام من مصر إلى شعيب عليه السلام في مدين مرة، ومرة أخرى مع اليهود ثابتة بالكتاب. ورحلته العلمية إلى الخضر مسطورة في الكتاب.
- 3 - ورحلة إبراهيم عليه السلام مع زوجته وطفله مسجلة في الكتاب والسنة. (5)

و تراكم مجموع الآثار المروية والواقفة لهذا الفعل عند الإنسان منذ فجر التاريخ أوجد ما اصطلح عليه "بأدب الرحلة"، وهو اصطلاح متأخر مقارنة لمقصدية هذا الفن الذي بدت كتبه مصدرا من المصادر الجغرافية والتاريخية والاجتماعية، لأن الكاتب يستقي المعلومات والحقائق من المشاهدة الحية والتصوير المباشر فينقلها على نية الإعلام والإخبار أولاً ثم للإمتاع بعد أن تحقق بقراء أكفاء منفعلين وفاعلين لما وصف ورصد.

وعليه فأدب الرحلة هو نوع من الأدب الذي يصور فيه الكاتب ما جرى له من أحداث وما صادفه من أمور أثناء رحلة قام بها لأحد البلدان أو هو "مجموع الآثار الأدبية التي تتناول انطباعات المؤلف عن رحلاته في بلاد مختلفة، يتعرّض فيها لوصف ما يراه من عادات وسلوك وأخلاق.. ويسرد مراحل رحلته مرحلة مرحلة، أو يجمع بين كل هذا في آن واحد" (6). والإجراء الواصف هذا يستوجب مجموع إملاءات يجب أن يتسلح بها الرحالة الواصف:

- 1-لما كانت الرحلة توثيق لانطباعات، وسرد لمشاهدات ذات طبيعة جغرافية أو تاريخية، أو ملكات فكرية لعادات ومعتقدات الشعوب..وجب على الرحالة أن يتسلح بدقة الملاحظة وأمانة الأداء؛ لأنّ في فعل التوصيف ذلك اعتبارات تاريخية لها حرمتها التي يجب أن تراعى.

(3) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2008، مادة رحل.

(4) ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف لبنان، مادة رحل.

(5) ينظر محمد رضى الرحمن القاسمي، الرحلة وأدبها في اللغة العربية دراسة تاريخية، مجلة الداعي الشهرية دار العلوم ديوبند، جمادى الثانية - رجب 1434 هـ، أفريل - يونيو 2013م ع 6-7 ص 37.

(6) محمد و غليسي، رسائل العلامة محمد الخضر حسين، قراءة في التواصل اللغوي ووظائفه، مجلة مجمع اللغة العربية دمشق، مج 84، ج 4، ص 991.



2-سعة الثقافة وشموليتها إذ "يقتضي التأليف فيها ثقافة واسعة، ودقة في الملاحظة، والتقاط الملامح المعربة، و مشاركة عدد كبير من المعارف لاحتواء الرحلة على معارف، وعلوم متعلقة بالتاريخ، و الجغرافيا، والفلسفة، والاجتماع، وتفرض الأناقة في تخير المفردات، وصياغة العبارات، وتنسيق الفصول"(7)

3-يجب أن تنبني الرحلة على محفزات مغرزة أو ما يعرف بالدوافع والتي تتعدد إلى :  
- دوافع سياسية: كالرحلات الاستطلاعية التي تسبق الحملات الاستعمارية، أو الوفود الدبلوماسية وكل ما يمت بصلة إلى الشأن السياسي.

-دوافع دينية: وتكون مقصدية الرحلة مؤسسة على مآل ديني "منها الرحلة إلى الحج وقصد البقاع المقدسة و قبر الرسول صلى الله عليه وسلم،،ومن قبيل ذلك أيضا رحلات الرسل لنشر دعواتهم، ورحلة الإسراء و المعراج التي قام الرسول الكريم، ورحلات الوفود لاعتناق الإسلام، ورحلات الصحابة لتعليم قواعد وغيرها.. راء و المعراج التي قام الرسول الكريم، ورحلات الوفود لاعتناق الإسلام، ورحلات الصحابة لتعليم قواعد الإسلام وغيرها(8).

-دوافع تعليمية: والهدف منها طلب العلم ومقابلة الشيوخ والسماع عنهم وحيارة إجازاتهم..،كما قد تكون لمطلب استكشافي كما كان من الرحالة العرب الأوائل؛لعل من أقدم نماذجها " رحلة السيرافي بحرًا إلى المحيط الهندي في القرن الثالث الهجري، ورحلة سلام الترجمان إلى حصون جبال القوقاز عام 227 هـ، بتكليف من الخليفة العباسي الواثق، للبحث عن سدّ يأجوج ومأجوج، وقد روى الجغرافي ابن خُرْداذبُه (ت 272 هـ) أخبار هذه الرحلة. ثم تأتي رحلات كل من المسعودي مؤلف مروج الذهب، والمقدسي صاحب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، والإدريسي الأندلسي في نزهة المشتاق في اختراق الأفاق"(9).

-دوافع سياحية:والغرض منها طلب الراحة والاستجمام والإطلاع على التراث المادي أو المعنوي للآخر، ويغلب على هذا النوع من الرحلات تسجيل الانطباعات الذاتية ونقل مظاهر المتعة الشخصية .

ومهما تعددت دوافع الرحلة يبقى للبعد التواصلي كبير الأثر في تحقيق التفاعل بين الشعوب وإحلال ثقافة المشاركة التي تجعل من الرحلة دليلا سياحيا بامتياز تطوى وتختصر به المسافات وتفتح به النوافذ المجهولة على عوالم الآخر .

2- أدب الرحلة الرقمي:

1-الماهية وأطوار التشكل:

فرضت التقنية نفسها على المشهد الأدبي فاتصل بها من عقود، فأصبح كل نص أدبي ارتبط بالتقنية على أي وجه أدبا رقميا. ومصطلح أدب الرحلة الرقمي يدخل فيه كل نص أدبي موضوعه الرحلة تحول فيه الحرف إلى رقم بترميز (01) فأصبح رقميا، "إذ كنا نعلم أن كل

(7) محمد و غليسي،رسائل العلامة محمد الخضر حسين،قراءة في التواصل اللغوي ووظائفه،مجلة مجمع اللغة العربية دمشق،مج84،ج4،ص991.

(8) عواطف محمد يوسف نواب،الرحلات المغربية والأندلسية مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين السابع و الثامن 2 الهجريين، مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض1417هـ-1996م،ص4.

(9) ويكيبيديا الموسوعة الحرة،أدب الرحلات،11-5-2021. <https://ar.wikipedia.org>

حرف أو صورة تتصل بجهاز الكمبيوتر تتحول إلى رقم وتدخل إلى بوابة الرقمية، وإذا كانت الحرف متصلا بجمالية أدبية فهو أدب رقمي" (10).

وقدرة الأديب على توظيف التقنية والإفادة منها لا ينشئ بالضرورة أدبا رقميا بل يتطلب ذلك شرط الأدبية التي تجعل من الأدب أدبا بما تتضمنه من انزياحات فنية، وهي الخاصية الأساس التي يجب أن ننطلق منها في تحديد ماهية الرحلة الرقمية وإدراجها كنوع أدبي جديد متحول عن النموذج القديم أو مغاير له ومستحدث في تجنيس الأنواع الأدبية في العصر الحديث؟ من المعلوم أن توظيف أدب الرحلة للتقنية يدخل تحت مسمى النص الرقمي التفاعلي أو المترابط/ haepertext بمعنى تماهى هذا النص مع التقنية إلى أقصى حدودها؛ حيث "يعتمد - بعد أدبية النص وربما معها- على الإنتاج المتطور وتوظيف عناصر الميديا الكاملة، كما يقوم على روابط تتحرك بالنص لآفاق فنية ودلالية، والتقنية لا تأتي على هامش النص، بل متوازية في القيمة مع النص ذاته، وجزء من مكوناته لا يمكن فصله عنها وقد يشرك المتلقي في صناعة النص وتطويره" (11).

وهذا التعلق بين الرحلة والتقنية ظهر على مراحل تطويرية أسهمت في تشكيله والدخول به إلى مرحلة التجنيس؛ ويمكن اختصار هذه المراحل في النقاط التالية:

- بدت الرحلة الرقمية على شبكات التواصل الاجتماعي أول أمرها نصا موظفا لعناصر الميديا (صوت، صورة،..) التي تكون داعمة لوعي النص وتلقيه، واتسمت بطابع التعريف والإشهار بالأماكن المرتحل إليها؛ حيث تدون التفاصيل وتسجل الملاحظات، وتوثق الصور ولقطات الفيديو المرئية..، ما يتيح لكل مسافر أن يشارك تجاربه مع متابعيه من أي مكان في العالم طلبا في إحداث أكبر المشاهدات و تفعيل تفاعلات المتلقين، وهنا يكون الحديث عن تأثير حركة الرقمنة على المتلقي واستيعابه للدور الذي أنيط به.

-لما كانت شبكات التواصل الاجتماعي حقلًا مفتوحا لجميع المسافرين في نقل تجاربهم وتوثيقها، انتهت مجموعة من الكتاب المختصين في هذا اللون من التأليف عرض تجاربهم الكتابية عن الرحلات على مواقع التواصل بدلاً من نشر الكتب مباشرة، مشيرين إلى تفاعل الكثير من القراء عبر الإنترنت، ما شجّع الكتاب على بناء أو تعزيز هذه العلاقات..

- مع انتشار هذا اللون من التأليف الرقمي واتساع رقعته على الشبكة العنكبوتية بدأت تظهر منذ بداية الألفية ولا تزال المراكز المتخصصة والأكاديمية التي سعت لمناقشة هذا الجنس الأدبي الذي يرى البعض أن التكنولوجيا تهدده، متسائلة عن مشروعيته.. الأمر الذي استدعى عقد عدد من التظاهرات العلمية "كمهرجان الكتاب والقراء أوبود في عام 2013 بمدينة بالي بإندونيسيا الذي طرحه القضية كموضوع رئيسي للمهرجان، ثم في عام 2016 نشرت المحاضرة في قسم السياحة بجامعة موناخ الأسترالية مادلين بلير، كتبها «كتاب أدب الرحلات في العصر الرقمي»، كما خصصت جامعة كامبريدج في موسوعتها «تاريخ كامبريدج لأدب الرحلات»

(10) عبد الرحمان المحسني، الأدب الرقمي سمة ومستقبل العصر، <https://middle-east-online.com>، الاثنين 28/10/2019

(11) المرجع السابق.

2013، مبحثاً مستقلاً عن مستقبل تقنيات هذا اللون في ظل التطور التكنولوجي الهائل وانتشار مواقع السفر وتقييم الرحلات" (12).

-بروز عدد من الكتاب المختصين الذين أحسنوا توظيف الوسائط الرقمية في نقل وتوصيف رحلاتهم إن على المستوى اللغوي أو على المستوى الفني أين أحدثوا إبداعاً في المكون اللغوي حين قاموا "بتهجين الكلمة والصوت والحركة، فضلاً عن إشراك الآلة في إنتاج النص عبر البرمجة وإشراك القارئ في الكتابة من خلال التفاعل وما إلى ذلك من خصائص الأدب الحديث" (13).

## 2- خصائص أدب الرحلة الرقمي:

أدب الرحلة الرقمي يبني على مجموعة من الإملاءات فرضها واقع توظيف التقنية ومتعلقاتها، ما أنتج أدباً مفتوحاً متحققاً بفكرة البينية بامتياز؛ فإذا كانت سمة التهجين والتداخل بين مختلف الميادين المعرفية هي خاصية هذا الجنس بدءاً أين نجد النصوص الرحلية مفتوحة على كافة الحقول، ما يجعل منها نصوصاً متمركزة داخل دائرة الحقول المعرفية المختلفة (تاريخ، جغرافيا، تراجم، سير..). تتفاعل معها بنسب متفاوتة، فإنّ طبيعة الوسائط التقنية المنشئة للنص المترابط عززت من هذه الخاصية بل زادت عليها فكرة التفاعل التي تفرضها على القارئ أين يصبح منتجا آخر لهذا النص أو على أقل تقدير مشاركاً في إنتاجه.

إنّ فكرة المشاركة تأسست من طبيعة الممارسة التي أصبحت عادة عند كل مسافر ف" تصوير مكان ما أو مشهد من الطبيعة أو لوحة تلفت انتباهنا أصبح ممارسة ترافقنا في سفرنا هذه الأيام؛ فلا غنى عن كاميرا الهاتف النقال التي ننشر من خلالها الصور على حساباتنا الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك والإنستاغرام والواتساب وسنابشات، وعشرات التطبيقات الأخرى. فتوثيق رحلتنا ومشاركة الآخرين بتفاصيل سفرنا والمناظر والمعلومات وكذلك مشاعرنا وأفكارنا بات جزءاً لا يتجزأ من تجربة السفر نفسها (14)، فيندمج المتلقي عبر تفاعله مؤسساً لأفق توقع يصدقه أو تعدّله تجربة خوض غمار سفر إلى أماكن جديدة والخوض في غمار تجارب متنوعة..

يمنح أدب الرحلات الرقمي الكاتب حرية قلما تتوافر في الأشكال الأخرى من الفنون الأدبية وهي حرية اختيار المشاهد والوقائع وحرية إسباغ ثقافته وقدراته الإبداعية النثرية أو الشعرية عليها؛ ذلك لأن رواياته ومشاهداته لا توثق من واقع مغامرة السفر والمشاركة فحسب -كما هو الحال في فن الرحلة عموماً، وإنما يحرص كاتب الرحلة الرقمية رصد وتوثيق رحلته من خلال فاعلية المعاشية التي يتجاوز بها المعاشية الذاتية للأحداث إلى المعاشية مع الآخر عبر تفعيل

(12) مدحت صفوت، أرض لم يطأها أحد، <https://www.alkhaleej.ae/>، 2021-1-17.

(13) محمد أسليم، البرمجة والتفاعلية والتهجين، تحفة النظارة في عجائب الإمارة لمحمد سناجلة، صحيفة الرأي

2016-9-2، <http://alrai.com/article/1010648>.

(14) نزيهة سعيد، أدب الرحلة والسفر بأقلام عربية وتكنولوجيا العصر، <https://raseef22.net/article>، 2017-10-31.

الوسائط الرقمية أين تنفتح تجربة الرحلة على مستويات القراءات المفتوحة شريطة أن تتقيد هذا الفعل بأدبيات الكتابة التي تمنحها مشروعية التجنيس ضمن الأنواع الأدبية؛ ولعلها النقطة الجوهرية التي لا تزال تحاصر أدب الرحلات الرقمي ومن هذا المنطلق برزت إشكالية التجنيس في هذا الأدب حيث يقول "كراتشكوفسكي":

« أثار هذا الأدب اهتماما بالغاً بسبب تنوعه وغنى مادته، فهو تارة علمي، وتارة شعبي، وهو طوراً واقعي وأسطوري على السواء، تكمن فيه المتعة كما تكمن فيه الفائدة، لذا فهو يقدم لنا مادة دسمة متعددة الجوانب لا يوجد مثيل لها في أدب أي شعب معاصر للعرب»<sup>(15)</sup>

ويترتب عن هذه النقطة اعتقاد عدد من كتاب أدب الرحلات الرقمي أنّ الكتابة الرقمية تتحقق متى كان هناك إشراك للمتلقي في كتابة هذه الرحلة على المستوى التفاعلي فقط متجاهلين أنّ شرط هذا النوع من الكتابة يقتضي صفة الرصد والمعاشية وليس الأمر مجرد تأليف افتراضي فحسب..

الحديث عن الرحلة الرقمية هو حديث عن جنس أدبي مستحدث لا ينجح إلى توصيف المكان المرتحل إليه بشكل إخباري وعين تصويرية، بل أصبحت الوسائط الرقمية بأنواعها عين الكاتب، ما يجعل من الوصف صورة فنية محققة لشرط الأدبية.

وإذا كانت سمة الخطف<sup>(16)</sup> تقلل الشروح وتختزل الحشو، فإنّ سمة النهايات المفتوحة هو انعكاس لعدم اكتمال جماليات الرحلة وفنياتها، بل ملمحاً لتبئير و معالجة القضايا المضمرة، ما جعل من هذا الفن عملاً مكتنزاً في بنيته العميقة.

### 3- أمثلة تطبيقية:

تستند الأمثلة التطبيقية التي سيتم عرضها على المراحل التشكيلية لهذا الفن، من خلال تتبعه كأدب ولج عالم الوسائط الرقمية إلى فن أصبح له حضوره في الأجناس الأدبية المعاصرة.

#### 1- نماذج للنص الرقمي البسيط:

رأينا أنّ مصطلح أدب الرحلة الرقمي يدخل فيه كل نص أدبي موضوعه الرحلة تحول فيه الحرف إلى رقم بترميز (01) فأصبح رقمياً، و نجد تمثلات هذا النوع الأول قد انتشر بشكل كبير على مواقع التواصل الاجتماعي أين توظف عناصر الميديا في تصوير مكان ما أو مشهد من الطبيعة، ثم تنشر هذه الصور على الحسابات الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي.

---

<sup>(15)</sup> أغناطيوس بوليا نوقنتش كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة صلاح الدين هاشم، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة والنشر، القاهرة، سنة 1963، ص 24.

<sup>(16)</sup> مصطلح الخطف هو أسلوب معاصر يوظف في الكتابة الروائية يقوم فيه "الكاتب بإذابة السمة العلمية للمعلومات (الإخبارية) بالسمة الأدبية الجمالية، والسرّ في ذلك أن الكاتب يستخدم تقنيات الشكل المعاصر للرواية بدمج المدارس الأدبية لرسم الصورة بالكلمات"

ينظر عبير خالد يحي، أدب الرحلة في إطار روائي معاصر رواية: بحر أزرق قمر أبيض للروائي العراقي حسن البحار أنموذجاً، صحيفة المثقف <http://ns1.almothaqaf.com>



وهذا النوع من التوثيق الرقمي للرحلة الغرض منه الترويج لرحلات الأفراد وجلب أكبر قدر من التفاعلات من الأصدقاء، وهنا يمكن القول أنّ هذا النوع لا يمكن إضفاء عليه صفة الأدبية، كما لا يمكن اعتباره أدب رحلة إلا تجوزاً؛ لأنّ مثل هذه النصوص تفتقر إلى الجمالية الأدبية لأنها من إنتاج شريحة جماهيرية واسعة، وتكون التقنية هنا طاغية على النص متحكمة فيه ومتسلقة عليه.

## 2- نماذج النص الرقمي المتفاعل:

وهنا يتم توظيف عناصر الميديا في توثيق الرحلات وتقييدها، والمستقرئ لهذا النوع من الكتابة يجد أنّ ثمة جهد لتقنيها وضبط آليات تلقيها من قبل القراء، وأبرز مثال على ذلك إصدار مجلة 361 الكويتية وهي "مجلة الكترونية تعنى بالسفر وتوثيق تجارب المسافرين العرب للكتابة عن تجاربهم"<sup>(17)</sup>.

وفي مقال نشره منشئ هذه المجلة يتحدث محمد الصانع قائلاً: "السفر ليس مجرد هواية، بل هو أسلوب حياة، هو تجربة إثارة ومنتعة من نوع خاص... بحثاً عن الإثارة والمنتعة في السفر والخيال والكتابة وتصميم الكتب والتفاعل مع قرائها". وقد زار بلاداً لم يزرها من قبل، وتعرف على ثقافات جديدة، منها: البيرو، والأكادور، وكمبوديا، وأمريكا، والصين، وتايلند، وماليزيا، وسنغافورة، ولندن ولاوس. وكما يقول عن رحلته: "أحسست أنني مختلف وأن مخاوفي بدأت تتلاشى وكنت أعرف أنني لا أريد العودة إلى العمل الذي كنت أقوم به، في مجال إدارة المنشآت بل أردت أن أفتح أفقاً جديدة". هذه الرغبة دفعته لدعوة عدد من الرحالة والمسافرين إلى اجتماع تعارفي بعد عودته إلى الكويت، ومن لقاءات أفراد المجموعة، عام 2013 جاءت فكرة إصدار مجلة تعنى بالسفر وتوثيق تجارب المسافرين العرب. فبالرغم من زيادة وتيرة التنقل والسفر في العالم العربي، إلا أن هناك نقص في المجالات التي تفتح المجال للمسافرين العرب للكتابة عن تجاربهم، كما هو متوفر لدى بقية الثقافات."<sup>(18)</sup>.

ومما سجل لهذه المجلة الخطوة الإيجابية التي سبّرت بها أدب الرحلة الرقمي حيث أوجدت جمهوراً من المتلقين واستجابة ووصلت ردود فعل تقول أن المجلة غيرت حياة بعض القراء، لأنها شجعتهم للتفكير بطريقة مختلفة عن الأماكن والشعوب وكذلك عن كيفية السفر وقرب المسافات<sup>(19)</sup>.

---

(17) نزيهة سعيد، أدب الرحلة والسفر بأقلام عربية وتكنولوجيا العصر، <https://raseef22.net/article>، 31-2017-10.

(18) نزيهة سعيد، أدب الرحلة والسفر بأقلام عربية وتكنولوجيا العصر، <https://raseef22.net/article>، 31-2017-10.

(19) المرجع السابق.

إنّ هذا النوع من الإسهامات أسهم في إعادة بعث أدب الرحلة بطريقة حديثة مواكبة لمستجدات العصر عبر الانفتاح على العالم وتوسيع آفاق السفر عند المتلقي العربي وفي هذه الممارسات إعادة اعتبار لهذا النوع من الفن والأدب، متجاوزا المرحلة الأولى التي ربطت أدب الرحلة بالوسائط الرقمية، إلى مرحلة أكثر تقدما وسعت من آفاق الرحلة وتذوق الجمال والانفتاح على الثقافات والشعوب.

### 3- نماذج للنص الرقمي التفاعلي/المترابط:

وهنا دخل أدب الرحلة مرحلة التجنيس وتفرّد بآليات للكتاب، ورغم حداثة هذا النوع من الأدب وقلة الكتاب فيه إلا أنه يعد لبنة أضيفت إلى صرح الأدب التفاعلي وأخذت من خصوصيته الكتابية والفنية، فكان مما عرف به أنه " ذلك النص الذي يتماهى مع التقنية إلى أقصى حدودها؛ حيث يعتمد -بعد أدبية النص وربما معها- على الإنتاج المتطور وتوظيف عناصر الميديا الكاملة، كما يقوم على روابط تتحرك بالنص لآفاق فنية ودلالية، وقد يشرك المتلقي في صناعة النص وتطويره، ونرى هنا أن التقنية لا تأتي على هامش النص، بل متوازية في القيمة مع النص ذاته، وجزء من مكوناته لا يمكن فصله عنها"<sup>(20)</sup>.

ومن أبرز التجارب في هذا النوع العمل الفني للروائي محمد سناجلة " تحفة النظارة في عجائب الإمارة رحلة ابن بطوطة إلى دبي المحروسة" ويشكل تحفة النظارة" إضافة جديدة لسجل الكتابة الرقمية العربية التي يظل متنها صغيرا جدا مقارنة بما ينتج في لغات أخرى، نظرا لحداثة هذا اللون من الكتابة في العالم العربي..<sup>(21)</sup> وهي أول قصة أدب رحلات رقمية تفاعلية في العالم، وأول قصة صحفية رقمية تفاعلية من نوعها في العالم العربي.

وهذا النص الترابطي الجديد هو في حقيقته تناص مع رحلة ابن بطوطة الشهيرة التي كتبها محمد بن جزي الكلبى بعنوان "تحفة النظارة في عجائب الإمارة" ، ومن هنا، فإن "تحفة النظارة في عجائب الإمارة"، لسناجلة، تضيف من خلال هذا التناص رحلة جديدة فريدة ويرى سناجلة أن تعمده التناص مع هذا المنجز الكبير والمرجع الشهير في عالم أدب الرحلات يثبت حقيقة أن دبي و"عجائب الإمارة"، حازت لنفسها مكاناً بين أوائل التجارب الإنسانية الرائدة، التي لا يستطيع التاريخ، ولا المؤرخون، تجاهلها بحال من الأحوال.

ويصور في القصة "لقاء افتراضي بين ابن بطوطة والشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ويسلمه رسالة خاصة من أمير المؤمنين، كما يزور ابن بطوطة دبي ويتجول في شوارعها وأبراجها ويرفع تقارير مصورة عن عجائبها إلى السلطان الذي أرسله.

---

(20) محمد أسليم، البرمجة والتفاعلية والتهجين (تحفة النظارة في عجائب الإمارة) لمحمد سناجلة، مجلة الرأي الأردن 2016-9-2 / <http://alrai.com>

(21) عبد الرحمان المحسني، الأدب الرقمي سمة ومستقبل العصر، -middle-east- <https://middle-east-online.com> / الاثنين 28/10/2019

ومن خلال موقع القصة الإلكتروني يمكن للقراء التفاعل مع القصة وكتابة تجاربهم الخاصة، ورحلاتهم إلى مدينة دبي ومعالمها السياحية والحضارية المتعددة، كما بإمكانهم إبداء آرائهم وتعليقاتهم الخاصة بالقصة، بل وحتى كتابة نهاية مختلفة لها، وصولاً إلى مراسلة ابن بطوطة نفسه بالإضافة إلى المؤلف<sup>(22)</sup>.

وتصميم سناجلة لنصه اعتمد على فكرة البرمجة و التهجين المستندة إلى فكرة المزج بين الخيال التشعبي القائم على الكلمة وتوظيف الصورة والصوت ومقاطع الفيديو مع خاصية إشراك المتلقي في الكتابة بل والإبداع.

خلاصة:

الانفتاح على التقنية المعاصرة زاد من انفتاح العالم وتوسيع آفاق السفر إن على مستوى مدلول الكلمة أو على مستوى دلالتها، فأصبح الرحالة يجوب العالم على مواقع التواصل الاجتماعي منفثاً على تجربة تفاعلية مع أشخاص قد لا يلمح منهم إلى الكلمة، وفي هذه الممارسة إعادة بعث لروح أدب تأصل في الوجدان الفطري للإنسان الذي عشق الترحال منذ أول رحلة غادر فيها فردوسه الأعلى إلى معمورة انفتحت اليوم عبر التقنية التفاعلية -بفعل التجاوب لدى المتلقي، فكان أن جمّل أدواته الارتحالية إلى أن وصل مرحلة سحر الرحلة أين تسنى له أن يجوب المعمورة من أقصاها إلى أدها وهو لا يبرح مكانه..فكان أدب الرحلة الرقمي سبيله لنيل هذا الوطر.

**قائمة المراجع:**

- أغناطيوس يوليا نوقتش كراتشكوفسكي ، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة صلاح الدين هاشم، مطبعة لجنة التأليف 5 والترجمة والنشر، القاهرة، سنة1963.

-سعيد يقطين : من النص إلى النص المترابط، دار الألفية الثالثة، الرباط، ط1 2005.

- عواطف محمد يوسف نواب،الرحلات المغربية والأندلسية مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين السابع و الثامن 2 الهجريين، مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض1417هـ-1996م.

- عبد الرحمان المحسني،الأدب الرقمي سمة ومستقبل العصر،<https://middle-east-online.com/>،الاثنين 28/10/2019.

---

(22)محمد أسليم،البرمجة والتفاعلية والتهجين(تحفة النظارة في عجائب الإمارة) لمحمد سناجلة،مجلة الرأي الأردن2016-9-2 /<http://alrai.com>

-عبير خالد يحي، أدب الرحلة في إطار روائي معاصر رواية: بحر أزرق قمر أبيض للروائي العراقي حسن البجار أنموذجًا، صحيفة المثقف <http://ns1.almothaqaf.com>

-محمد أسليم، البرمجة والتفاعلية والتهجين(تحفة النظارة في عجائب الإمارة) لمحمد سناجلة، مجلة الرأي الأردن <http://alrai.com> 2016-9-2

-مدحت صفوت، أرض لم يطأها أحد، <https://www.alkhaleej.ae/> 2021-1-17

- محمد و غليسي، رسائل العلامة محمد الخضر حسين، قراءة في التواصل اللغوي ووظائفه، مجلة مجمع اللغة العربية دمشق، مج84، ج4.

- محمد رضى الرحمن القاسمي، الرحلة وأدبها في اللغة العربية دراسة تاريخية، مجلة الداعي الشهرية دار العلوم ديوبند، جمادى الثانية – رجب 1434 هـ، أبريل- يونيو 2013م ع 6-7.

- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4 2008، مادة رحل.

- ابن منظور، لسان العرب ، دار المعارف لبنان، مادة رحل.

-نزيهة سعيد، أدب الرحلة والسفر بأقلام عربية وتكنولوجيا العصر، <https://raseef22.net/article>، 2017-10-31

- ويكيبيديا الموسوعة الحرة، أدب الرحلات، <https://ar.wikipedia> 2021-5-11



جامعة الطنج لخصر باتنة 01  
كلية اللغة والأب العربي والفنون  
قسم اللغة والأب العربي  
مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة



## البرنامج المفصل لمداخلات الملتقى الوطني: "الأب الرحلي الجزائري"، قضايا وإشكالات.

اليوم الأول: السبت 26 جوان 2021م.

الجلسة الافتتاحية: (9:30 - 10:00)

- كلمة رئيسة الملتقى: د. حليلة عواج (جامعة باتنة 1).
- كلمة مدير مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة: أ.د. محمد زرمان (جامعة باتنة 1).
- كلمة عميد الكلية: أ.د. لخصر بلخير (جامعة باتنة 1).